جوابا لقسم مقدر فلا اعرف من قاله ولا نظير له وجد اذ لا دليل على القسم المحذوف
عند كون الجواب طالبا فتامله او بان خفيفة نحو والله ان زيد لقايم او ثقيلة نحو والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين ولا يحتاج الى اللام مع الثقيلة فيجوز ان تقول والله ان زيدا
قايم او بلام في المبتدا نحو والله لزيد قايم او في فعل الحال كقراءة ابن كثير لا اقسم بيوم
القيمة او المستقبل مع نون التوكيد نحو والله لاكيدن اصنامكم فظاهران لا بد منهما
مع اللام وليس كذلك بل قد يمتنع دخول النون على المضارع الواقع جوابا للقسم وذلك
عند تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولين متم او قتلتم لالى الله تحشرون او
تقدم في الماضي نحو والله لقد قام زيد ولو كان وجودها تقديرا نحو لقام زيد اي
وفصل ابن عصفور فقال اذا اجيب القسم بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء
باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال وقال ابن هشام والظاهر
في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين
وذلك محكوم به في الاول وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل
مجيئه هذا كلامه وفيه نظر لجواز ان يكون في الاية لقد اثرك الله علينا بالحكم في ارضك وهو
قريب من حال تكلمهم واما البيت فانما المراد فيه اتصاف الرقباء بنوم ثقيل عقيب عدم الطمانينة
والامن من عدم انتباههم فلا بد من كونه بعيدا عن زمن الحال وبما نحو ولين اتيت الذين
اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وان النافية نحو ولين زالتا ان امسكهما من احد
من بعده ولا كقول الشاعر ردوا فوالله لا ذدناكم ابدا ما دام في وردنا ماء لنا الك
ولا يخفى ان كلا من الكلمات الثلاث ما وان ولا قد تقع للنفي وقد تقع لغيره فتخصيص ان
بالوصف بالنافية دون الاخريين لا يظهر له وجه فان قلت قد ورد الجواب منفيا بلن
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا قلت هو عندهم
من قبيل النادر كما ندر ما حكاه الاصمعي عن اعرابي قيل له الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم

عن

عن مثلهم منجبة ويمكن ان يخرج هذا على حذف الجواب اي وخالقهم ان لهم وجملة النفي
استينافية فان قلت فكذلك البيت ان يكون الجواب فيه محذوفا للدلالة عليه
اي والله انك لآمن قلت الفرق واضح وذلك ان الجواب من قول الاعرابي حذف لدلالة ما
تقدم عليه وذلك ان قوله نعم في جواب القايل الك بنون معناه نعم لي بنون ثم ورد القسم
بعد ذلك فحذف جوابه وجوابا لدلالة المتقدم فهو جار على القاعدة المقررة في هذا
الباب كما ستعرفه قريبا واما البيت فالقسم فيه غير متوسط ولا متاخر بل متقدم والجواب فيه
محذوف لدلالة ما تاخر وذلك غير معهود لكن لقايل ان يقول سلمنا انه ليس بمعهود لكن تلقي
القسم بلن غير معهود ايضا فاستويا لا لان فالمرجح في الحمل على الثاني دون الاول وقد جاء
حذف لا لفظا وهو كثير اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وانما جاز
الحذف لعدم الالتباس ضرورة ان المضارع الموجب يجب اقترانه باللام والنون ان
كان مستقبلا او باللام وحدها ان كان حالا وكلاهما منتف فعلم انه منفي وقليل اذا كان
ماضيا كقوله فان شيتنا آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي
معي امد به امد السرمد وجاز الحذف فيه لعدم اللبس ايضا اذ لو كان مثبتا لاقترن باللام
وقد وانما قل حذف النافي منه بالنسبة الى الاول لكثرة وقوع المضارع جوابا للقسم
وقلة الماضي بالنسبة اليه وحذف بالبناء للمفعول والنايب عن الفاعل قوله جواب
القسم وانما ضبطت بذلك غير ملتفت الى ما في النسخ المحشاة من جعله اسما مرفوعا مضاف
الى جواب القسم لانه يلزم ان يكون معطوفا على فاعل جاز المتقدم فيكون الحذف هنا
جايزا وليس كذلك بل هو واجب اذا توسط القسم بين اجزاء الكلمة الدالة على جوابه
نحو زيد والله قايم او تقدمه اي تقدم القسم ما يدل عليه اي على الجواب نحو زيد قايم
والله لان الجملة المتحلل بالقسم والجملة المتقدم عليه لا يكون جوابا للزوم وقوع القسم
صدرا وهو ممتنع لانه انشاء فيستحق الصدارة ليتوفر فهم السامع من اول الامر على المقصود
اسوة الاستفهام وغيره مما فيه معنى الانشاء كما تقرر فتعين ان يكون الجواب محذوفا

Copyright © King Saud University